الرد علي ادعاء وجود تناقض في دعوة المسيح للتلاميذ, متي 4: 18-21 و مرقس 1: 16-20 و يوحنا 1: 35-46

الشبهة

من قارن بين

متى 4 :18-22

ومرقس 1 :16-20

ويوحنا 1 :35-46

وجد ثلاثة اختلافات في دعوة التلاميذ:

(1) قال متى ومرقس إن المسيح دعا أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا عند بحر الجليل فتبعوه، أما يوحنا فقال إن المسيح رأى غير هؤلاء عند عبر الأردن.

(2) ويُفهم من متى ومرقس أنه رأى أولاً بطرس وأندراوس على بحر الجليل، وبعد قليل لقي يعقوب ويوحنا على هذا البحر. وقال يوحنا إن يوحنا وأندراوس لقياه أولاً بقرب عبر الأردن، ثم قاد أندراوس أخاه بطرس للمسيح. وفي الغد لما أراد المسيح التوجُّه إلى الجليل رأى فيلبس، ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس، ولم يذكر يعقوب.

(3) وذكر متى ومرقس أنه لما لقي المسيح التلاميذ كانوا يشتغلون بإلقاء الشبكة وبإصلاحها، ويوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر أن يوحنا وأندراوس سمعا وصف المسيح ليوحنا وجاءا للمسيح، ثم جاء بطرس بهداية أخيه».

الرد

كالعاده المشكك يتوقع ان الاناجيل الاربعه يجب ان تكون نسخ متطابقه حرفيا واي اختلاف في الاسلوب يقول انه تناقض

ولو كانت الاناجيل متطابقه باللفظ فما الحاجه الي اربعة اناجيل

اما الفكر المسيحي الذي لا يدركه المشكك او يدركه ويتجاهله ان الاناجيل مكمله لبعضها بعضا . يروي كل بشير من وجهة نظره ويركز علي احداث غير الاخر فينتج من قراءه الاربع اناجيل صوره تكميليه رائعه

وترتيب الاحداث

التجربه في البريه

بعد معمودية المسيح تعرف عليه يوحنا واندراوس عند نهر الاردن حيث كانوا ممن يتبعون يوحنا المعمدان اولا

التعرف علي فيلبس ونثنائيل

تسليم يوحنا

رجوعه من البريه الي الجليل

الذهاب الي بحر الجليل وتعيين التلاميذ اولا سمعان واخوه اندراوس ثم يعقوب واخيه يوحنا

الذهاب الي كفر ناحوم

الاعداد

انجيل متي 4

4: 17 من ذلك الزمان ابتدا يسوع يكرز و يقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماوات

4: 18 و اذ كان يسوع ماشيا عند بحر الجليل ابصر اخوين سمعان الذي يقال له بطرس و اندراوس اخاه يلقيان شبكة في البحر فانهما كانا صيادين

4: 19 فقال لهما هلم ورائي فاجعلكما صيادي الناس

4: 20 فللوقت تركا الشباك و تبعاه

4: 21 ثم اجتاز من هناك فراى اخوين اخرين يعقوب بن زبدي و يوحنا اخاه في السفينة مع زبدي ابيهما يصلحان شباكهما فدعاهما

4: 22 فللوقت تركا السفينة و اباهما و تبعاه

4: 23 و كان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم و يكرز ببشارة الملكوت و يشفي كل مرض و كل ضعف في الشعب

متي البشير وضح ان ترتيب الاحداث من البرية (بعد المعمودية) بداية الكرازة ثم الذهاب الي الجليل والكرازه ثم تعيين بطرس واخيه اندراوس وبعده يعقوب واخيه يوحنا ثم بقية الخدمه في الجليل وبعدها الذهاب الي كفرناحوم

انجيل مرقس 1

1: 14 و بعدما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله

1: 15 و يقول قد كمل الزمان و اقترب ملكوت الله فتوبوا و امنوا بالانجيل

1: 16 و فيما هو يمشي عند بحر الجليل ابصر سمعان و اندراوس اخاه يلقيان شبكة في البحر فانهما كانا صيادين

1: 17 فقال لهما يسوع هلم ورائي فاجعلكما تصيران صيادي الناس

1: 18 فللوقت تركا شباكهما و تبعاه

1: 19 ثم اجتاز من هناك قليلا فراى يعقوب بن زبدي و يوحنا اخاه و هما في السفينة يصلحان الشباك

1: 20 فدعاهما للوقت فتركا اباهما زبدي في السفينة مع الاجرى و ذهبا وراءه

1: 21 ثم دخلوا كفرناحوم و للوقت دخل المجمع في السبت و صار يعلم

انجيل مرقس تكلم عن نفس الترتيب فقط يغفل تفاصيل ما حدث مع يوحنا المعمدان ولكن يجملها في تعبير بعدما اسلم يوحنا ثم يتكلم عن الكرازه في الجليل وتعيين التلاميذ بترتيب بطرس واخيه ثم يعقوب ويوحنا ثم الذهاب الي كفر ناحوم

انجيل لوقا لم يتعرض الي قصه تعيين التلاميذ

انجيل يوحنا 1

1: 35 و في الغد ايضا كان يوحنا واقفا هو و اثنان من تلاميذه

1: 36 فنظر الى يسوع ماشيا فقال هوذا حمل الله

1: 37 فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع

1: 38 فالتفت يسوع و نظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربي الذي تفسيره يا معلم اين تمكث

1: 39 فقال لهما تعاليا و انظرا فاتيا و نظرا اين كان يمكث و مكثا عنده ذلك اليوم و كان نحو الساعة العاشرة

1: 40 كان اندراوس اخو سمعان بطرس واحدا من الاثنين اللذين سمعا يوحنا و تبعاه

1: 41 هذا وجد اولا اخاه سمعان فقال له قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح

1: 42 فجاء به الى يسوع فنظر اليه يسوع و قال انت سمعان بن يونا انت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس

1: 43 في الغد اراد يسوع ان يخرج الى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني

1: 44 و كان فيلبس من بيت صيدا من مدينة اندراوس و بطرس

1: 45 فيلبس وجد نثنائيل و قال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس و الانبياء يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة

انجيل يوحنا كالعاده يعرض تفاصيل اخري لم يتعرض اليها الثلاثه المبشرين ليقدم زاويه اخري وهي ان المسيح عندما عين التلاميذ الاربعه عند بحر الجليل هذا لم يكن اول لقاء له معهم بل كان هناك خبره سابقه عند عبر الاردن

فيوضح يوحنا الحبيب ان اثنين من تلاميذ يوحنا المعمدان هما يوحنا الحبيب واندراوس اخو بطرس سمعا كلام يوحنا المعمدان وقضيا مع السيد المسيح يوم حتي الساعة العاشره

وبعد هذا اليوم اندراوس اخبر اخاه بطرس انه وجد المسيح ولكن المسيح لم يعينهم كتلاميذ في هذا الوقت ولكن كان يستعد الي ان يمضي الي الجليل

وتعرف علي فيلبس ونثنائيل

وبعد هذا تكمل الاحداث بتسليم يوحنا المعمدان الي السجن وتفرق بقية تلاميذه ورجعوا الي الجليل

ثم تكمل بذهاب المسيح الي الجليل ويعين التلاميذ كما ذكر متي البشير ومرقس البشير

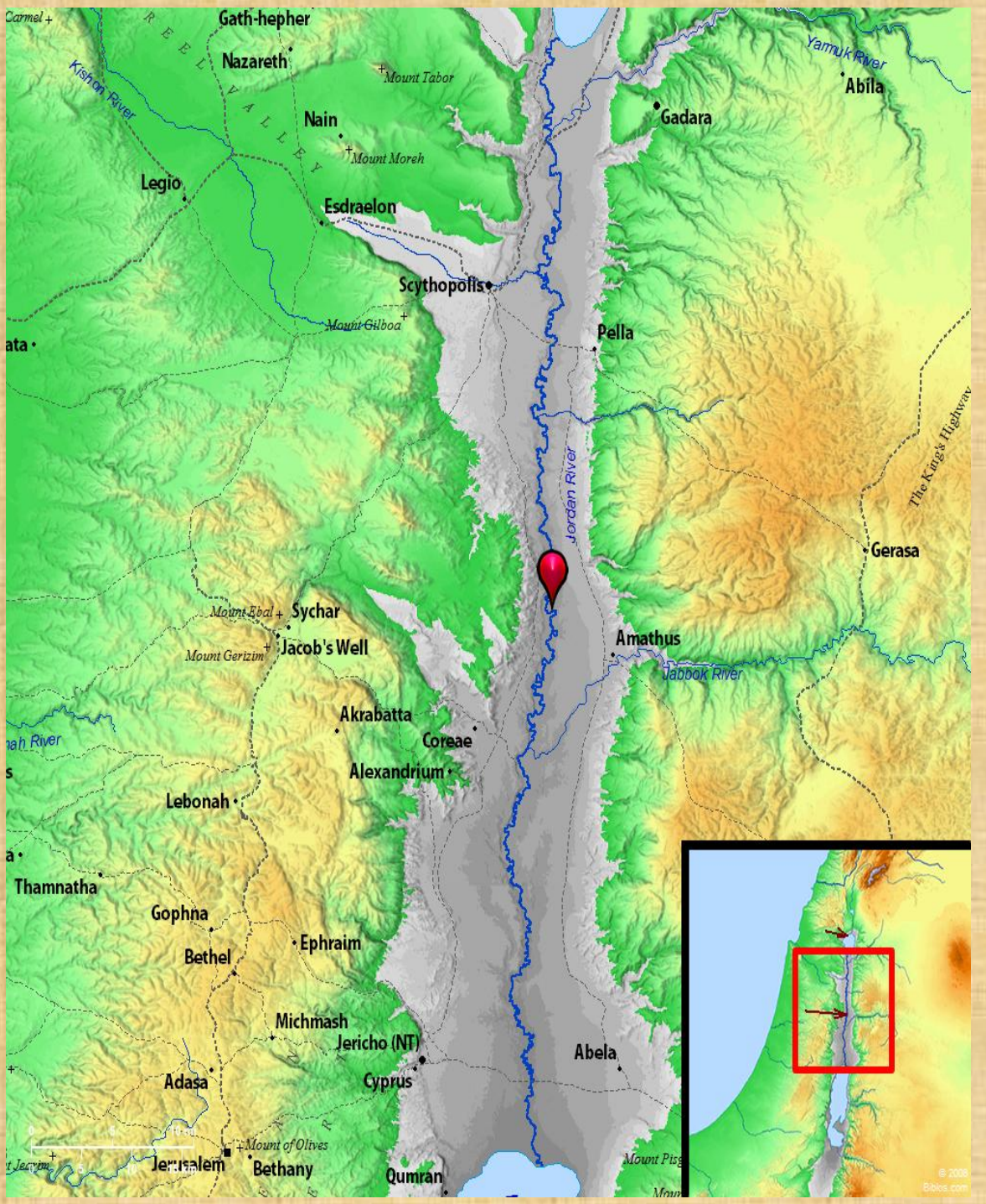

اذا ما ذكره المبشيرين لا يوجد به اي تناقض

بعد هذا التعارف عاد التلاميذ إلى حياتهم القديمة ومهنتهم السابقة في صيد السمك، إلى أن دعاهم المسيح ليتركوا مهنتهم القديمة ويتبعوه (مت4:18-22). وما جاء هنا في هذه الآيات من إنجيل يوحنا من التعارف الذي حدث بين المسيح وبين بطرس وأنداروس ويوحنا يفسر ما جاء في (مت4:18-22) من حيث الإستجابة الفورية لدعوة المسيح وتركهم الشباك، إذ هم كانوا قد سبق وأعجبوا بالمسيح وقرروا أن يتتلمذوا له. فالمسيح لا يجبر أحداً أن يتبعه، ولا هو عنده عصا سحرية يشير بها لأحد أن يتبعه فيتبعه. بل أقنع هؤلاء التلاميذ فتبعوه لانه كان لهم خبره لهم سابقه بشهادة يوحنا المعمدان.

واعرض الان نقاط المشكك

النقطه الاولي

(1) قال متى ومرقس إن المسيح دعا أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ وَيُوحَنَّا عند بحر الجليل فتبعوه، أما يوحنا فقال إن المسيح رأى غير هؤلاء عند عبر الأردن.

تعبير المشكك خطأ في كلامه عن ما قدمه انجيل يوحنا البشير لانه يقول اما يوحنا فقال ان المسيح رأي غير هؤلاء عند عبر الاردن رغم ان يوحنا يقول

1: 40 كان اندراوس اخو سمعان بطرس واحدا من الاثنين اللذين سمعا يوحنا و تبعاه

فالاثنين الاول هو اندراوس والثاني هو يوحنا الحبيب نفسه الذي لم يذكر اسمه تواضعا منه وهذين هما اثنين من الذين تكلم عنهما متي البشير ومرقس البشير

فما قاله المشكك غير دقيق فلم يناقض يوحنا متي ومرقس

اما عن موضوع الدعوه فايضا لا تناقض كما قلت سابقا لان ما يتكلم عنه يوحنا الحبيب ليست الدعوه الرسوليه اي تعينهم كتلاميذ ولكن المسيح لم يدعهما للتلمذه عند عبر الاردن هما تبعاه لمدة يوم فقط والدليل علي هذا ان يوحنا يقول (مكثا عنده ذلك اليوم) اي انهما كانا تلاميذ يوحنا وتبعا المسيح لمدة يمو بارادتهما ولكن المسيح لم يدعهما للتلمذه بعد

اما اختيارهم تم عند بحر الجليل فلهذا يقول متي البشير (هلم ورائي فاجعلكما صيادي الناس) اي انها دعوه للتلمذه مستمره وليست لمدة يوم

فلا تناقض هناك

النقطه الثانية

(2) ويُفهم من متى ومرقس أنه رأى أولاً بطرس وأندراوس على بحر الجليل، وبعد قليل لقي يعقوب ويوحنا على هذا البحر. وقال يوحنا إن يوحنا وأندراوس لقياه أولاً بقرب عبر

الأردن، ثم قاد أندراوس أخاه بطرس للمسيح. وفي الغد لما أراد المسيح التوجُّه إلى الجليل رأى فيلبس، ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس، ولم يذكر يعقوب.

ايضا لا يوجد تناقض فمتي البشير ومرقس البشير يتكلمان عن موقف مختلف تماما عما يتكلم عنه يوحنا

فمتي البشير ومرقس البشير يتكلما عن موقف الذي حدث عند بحر الجليل وهو يختلف عن الموقف الذي يتكلم عنه يوحنا وهو ما حدث عند عبر الاردن

فالمشكك يقارن موقفين مختلفين ويعتبرهم موقف واحد بتناقض وهذا خطأ منه

فبالفعل المسيح رائي عند بحر الجليل اولا بطرس واخيه اندراوس ثم التقي بعد ذلك بيوحنا واخيه يعقوب

اما الموقف الذي يتكلم عنه يوحنا ايضا صحيح عن عبر الاردن فالمسيح لقي يوحنا واندراوس واندراوس اخبر بطرس ثم التقي المسيح بفيلبس وفيلبس اخبر نثنائيل

وبالفعل يعقوب كان فقط عند بحر الجليل ولم يكن يعقوب موجود مع اخيه الذي كان من تلاميذ يوحنا المعمدان عند عبر الاردن

النقطه الثالثه

(3) وذكر متى ومرقس أنه لما لقي المسيح التلاميذ كانوا يشتغلون بإلقاء الشبكة وبإصلاحها، ويوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر أن يوحنا وأندراوس سمعا وصف المسيح ليوحنا وجاءا للمسيح، ثم جاء بطرس بهداية أخيه».

ويستمر المشكك في نفس الاسلوب بخلط الحادثتين المختلفتين

فبالفعل عند عبر الاردن لم يكونوا يصلحون الشباك لان عبر الاردن لم يكونوا يعملوا هناك بل كانوا يتبعون يوحنا المعمدان

اما عند بحر الجليل فهم كانوا يعملون في صيد السمك ويصلحا الشباك

وعند عبر الاردن يوحنا واندراوس اتبعا المسيح يوم فقط واندراوس اخبر بطرس

وايضا التقي المسيح بفيلبس وفيلبس اخبر نثنائيل

اما عند بحر الجليل فالمسيح دعي بطرس واخيه معا للتلمذه ثم دعا يوحنا ويعقوب اخيه معا

اذا تاكدنا انه لا يوجد اي تناقض بل كالعادة الاناجيل تكمل بعضها بعضا بصوره رائعه

واخيرا المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الباء

يري القديس يوحنا الذهبي الفم أن السيد المسيح في محبته للتلميذين اللذين تبعاه بعد سماعهما شهادة معلمهما القديس يوحنا المعمدان دخل معهما في حوار في الطريق، حتى يشعرا أنهما ليسا بغريبين عنه، بل صارت لهما معه ألفة، ولكي يمتعهما بصوته الإلهي.

حقا ما أحوجنا أن نسير معه في طريق حياتنا ونطلب أن نسمع صوته الإلهي، ونعطيه الفرصة للحديث معنا، وذلك كما حدث مع تلميذيه وهما في طريقهما إلى عمواس يوم قيامته (لو 24)

يعلن القديس الذهبي الفم على الحوار الوارد مع تلميذي المعمدان بالقول: [ليتنا إذن نتعلم أن نحسب كل الأمور ثانوية بجانب سماعنا لكلمة الله، ولا نحسب وقتًا ما أنه غير مناسب لذلك... ليت الطعام والحمامات وكل أمور هذه الحياة يكون لها زمنها المعين، أما تعليم الفلسفة السماوية فلا يكون لها وقت خاص، بل كل الأوقات مناسبة لها. يقول بولس: "في وقت مناسب وغير مناسب وبخ، انتهر، عظ" (2 تي 4: 2). ويقول أيضا النبي: "في ناموسه يلهج نهارًا وليلاً" (مز 1: 3)[256].]

جاء التلميذان إلى السيد المسيح نحو الساعة العاشرة ليمكثا معه حيث كان يمكث. فمن يقبل وصاياه (العشرة) ويعلن شوقه للطاعة يمكث مع مخلصه كل يوم حياته لا يفارقه حتى يأتي يوم لقائه به وجهًا لوجه في الدهر الآتي.

- لم يتبعاه بأية طريقة، بل التصقا به[257].

القديس أغسطينوس

يرى **القديس أغسطينوس** أن رقم 10 يشير إلى الناموس حيث الوصايا العشرة. فقد ذهب إلى السيد المسيح بكونه واهب الناموس ومكمله (مت 5: 17)، لكي يتعلما الناموس من واهب الناموس نفسه لأن الرحمة على لسانه (أم 31: 26)، ويكمل قائلاً: [إن كنت لا تقدر أن تتمم الناموس اهرب إلى الرحمة. إن كنت لا تقدر أن تحقق الناموس استخدم ذاك العهد، استخدم الرباط، استخدم الصلوات التي وضعها ونظمها السماوي مختبر الناموس؟[258]]

يرى **العلامة أوريجينوس** أن السيد المسيح دعا التلميذين للتمتع به وبسكناه خلال حياة العمل مع التأمل. فبقوله: "**تعاليا**" دعاهما للحياة العاملة، وبقوله "**انظرا**" دعاهما لربط العمل بالتأمل فيه**[259]**

يرى **القديس يوحنا الذهبي الفم** في دعوة أندراوس لأخيه سمعان، ودعوة آخرين لبعضهما البعض صورة حية لتحقيق الصداقة في الرب، والتعاون في ملكوت الله. يقول إن الله حين

خلق آدم لم يدعه وحيدًا، بل أعطاه زوجة معينة له ليعيشا معًا في رفقة، وإن كانت قد أساءت حواء لهذه الرفقة. أما الإنسان الحكيم فيجد منافع كثيرة في الرفقة، ليس فقط مع زوجته وأولاده، بل ومع اخوته، لذلك يقول النبي: "ما أحسن وأبهج أن يجتمع الاخوة معًا" (مز 133: 1). كما يحثنا الرسول بولس ألا نهمل اجتماعنا معًا (عب 10: 25)[260].

- قوله "**قد وجدنا**" تعبير عن نفس تجاهد من أجل حضرة الرب، وتبحث عن مجيئه من العلا، وتتهلل عندما يتحقق ما تبحث عنه، وتسرع لتهب الآخرين أخبارًا سارة. هذا هو دور الحب الأخوي، خلال الصداقة الطبيعية، وتدبير مخلص، لبسط اليد للغير لتقديم الروحيات[261].

القديس يوحنا الذهبي الفم

والمجد لله دائما